لمناسبة صدور ديوانين لها وانشغالها الجديد بالنحت

زليخة أبو ريشة: قصيدتي تصغي قبل تخلّقها إلى تلك الموسيقى التي تنجم عن ارتطام روحي بالكون!

عمان ـ «القدس العربي»:

تبدو كتابات زليخة أبوريشة الإبداعية في الشعر والنثر قادمة من مناطق بكر،طازجة، تحتفي باللغة، وتحملها الكثير من الدفقات الشعورية، والرغبات الخامدة، البرية، الجريئة حد المشاغبة، وهي تبدو أيضا كائنة عاشقة، تعلي من الحسي الأرضي، وتعجنه بالروحي السماوي، ومؤخرا أصدرت ديوانين يهجسان بما أشرت إليه إضافة إلى تجاربها الأخرى، ويبدو أنها اختارت حقلا جديدا لتحمله طاقاتها الفائرة، وهو «النحت التركيبي» حيث تتآلف قطع الرخام والحجارة، والخرز وشظايا الزجاج معا لتشكل عوالم من الإشارات ذات الدلالات التجريدية أو الجلية، ومن الواضح أنها تفكر بصوت مسموع لإنجاز معرضها النحتي الأول في الربيع المقبل في الأردن أو خارجه.

أصدرت أبو ريشة مجموعة قصصية يتيمة هي «في الزنزانة» وعدة مجاميع شعرية هي: «تراشق الخفاء»، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بدعم من وزارة الثقافة الأردنية، و«عجر الماء» 1999 عن الهيئة المصرية للكتاب، و«تراتيل الكاهنة ووصايا الريش» 2000 عن وزارة الثقافة السورية، و«كلام منحى» 2005 عن أمانة عمان الكبرى، و«للمزاج العالي» عن الوراقات للبحوث والنشر، وكتاباً بحثياً في «اللغة الغائبة» وعملت في معهد التربية التابع لوكالة الغوث الدولية في الأردن وتابعت دراستها للحصول على شهادة الدكتوراه في جامعة اكستر ببريطانيا، وهي منقطعة حاليا عنها.

تكتب مقالات وأبحاثاً متفرقة، وتهتم بالأدب النسوي، وما يتعلق به، وهي مشاركة نشطة في المؤتمرات المتخصصة والندوات الدولية، والمهرجانات الشعرية العربية والأجنبية.

هنا حوار مع «أبو ريشة» حول ديوانيها الجديدين وتجربتها النحتية وهواجسها الأخرى:

■ دعينا نبدأ من ديوانيك الجديدين فكيف حدث أن أصدرتهما معا في فترة متقاربة، ولماذا لم تضميهما في كتاب واحد؟

■ «كلام منحى» الذي صدر عن أمانة عمان الكبرى 2005، وليد مزاج وإيقاع وحالة ليس منها «للمزاج العالي» الذي صدر بعده بشهور عن دار الوراقات، ففي جمعهما إخلال. وقد صدرا في عام واحد ولا توجد قاعدة تمنع ذلك، من جهة، ومن جهة ثانية هو أنني تأخرت في إصدار مجموعاتي الشعرية عموما بسبب انهماكي في الشأن العام الذي منحته من حياتي عددا لا يستهان به من السنوات دون أن ألتفت ولو قليلا إلى نفسي ومتطلباتها وحقوقها علي. وكان سبقها عدد مماثل من السنوات كنت فيها منهمكة بفض الاشتباك بين الروحي والاجتماعي.. أي أنني ككائنة شعرية تتعامل بالأشعة وبالخفة وبين مستنقع الزواج وثقله ولزوجته ـ لاحظ التلاقي بين المادة اللغوية «زوج»، والمادة اللغوية «ل ز ج»!!

■ لاحظت انشغالك في «للمزاج العالي» بتفاصيل الأشياء اليومية الحميمة بلغة سلسة وبسيطة، فيما ذهبت إلى المعنى أكثر في «كلام منحى» بلغة جزلة، مكثفة الدلالة، فهل تمارسين قصدية ما بوعي عال عند كتابة القصيدة؟

■ كنت ذكرت المزاج والحالة والإيقاع.. إذ تختلف في كل من الديوانين اختلاف فصل، وهي مسألة ليست بيدي، إذ النص لا يأتي بقرار. إنه يصغي، قبل التخلق، إلى تلك الموسيقى التي تنجم عن ارتطام روحي بالكون، ويلملمها فتكون القصيدة، وعلى ذلك فـ«للمزاج العالي» اعتناء بشعرية الحياة، انعطاف نحو عالم لطالما مررنا فيه دون أن نأبه للأجنحة الخفية التي تطير بمفرداته.. وإذا كان مزاج «كلام منحى» لا يبتعد عن ذلك كثيرا، إلا أنه يقدم فسحة لتاليه «للمزاج العالي» ليتخلق في البساطة التي هي بداية مرحلة، فيما أظن.

■ في «كلام منحى» أيضا انشغال على متعتين: شهوة الجسد والخمر، رغم ما بدا من دلالات تصوفية في اللغة، وتحليقاتها الروحية، فكيف توازنين كشاعرة في قصائدك ما بين متطلبات الأرض والسماء؟

■ في كل شعري انشغال على قطبين: الحس والروح، لا كمتعتين فحسب، بل كأزمتين مستحكمتين تتبديان في وجوه عددا. فإن بشريتي مزيج من حسية قوية، وروحانية نافذة ولا خلاص لي بينهما، حتى «الجنس» الذي يبدو إفراطا في الحس ليس عندي إلا إفراطا في الفناء في «الآخر»، «الشريك»، «الحبيب»، ووسيلتي إليه. وبينما أن الجنس موت «الفاعل» و«المفعول به» معا، يكون تأهبا للخلق ولولادة الحياة. ..إننا فيه ننجب أنفسنا كما ينجبنا الشريك... فأي شيء بالله أكثر قدسية؟ وأكثر جمالا، وأحمل للمعنى؟

وعلى ذلك، وإذا كان السماوي هو الروحي، والأرضي هو الحسي، فليس من انفصال بينهما، ففي كل عناصر من الآخر: الدنيوي في السماوي يؤنسنه، والسماوي في الدنيوي، يحرره من أرضيته، ولذا فإن السماوي والدنيوي، الإلهي والبشري، في شعري على تفاهم حول رقعة النزال، وهما يقفان معا في مواجهة الكائنات الإبليسية المتناسلة في العالم والمختفية خلف أبسط الشكوك وأبرأ الأفعال.

■ بالمناسبة لاحظت أنك أصدرت «للمزاج العالي» عن دار الوراقات، وهي كما يبدو إحدى مشروعاتك الجديدة، فهل تنوين الدخول إلى عالم النشر والتوزيع ودهاليزه؟

■ «الوراقات» مؤسسة أهلية غير حكومية، إحدى منظمات المجتمع المدني في الأردن تعمل على مجموعة من الأهداف من بينها: إشاعة ثقافة تنويرية متسامحة تتقبل الآخر، وتتسع للاختلاف وتؤسس عليه، وأيضا تعزيز الديموقراطية وحقوق الإنسان في المجتمع، وعلى مستويات عدة كالمؤسسات التربوية، والخطاب الفكري والأدبي والإعلامي واللغوي، والمساهمة في توفير فضاء حر للتفكير والإبداع لكلا الجنسين وحمايته، وكذلك المساهمة في إزالة كل أشكال التمييز ضد البشر وخصوصا النساء، في الإبداع، والنتاج الفكري والإعلامي والسلوك الاجتماعي والسياسي والقوانين، وأخيرا ترسيخ مناهج النقد الفكري والأدبي والفني التي تؤسس على احترام الإنسان بغض النظر عن الجنس والدين والعقيدة واللون والعرق والوطن والطائفة والإقليم والجهة والشكل والعمر.

■ نعرف أيضا أنك على وشك إصدار ديوانين جديدين هما: أسماؤه الحسنة، والبلبال: أبواب في الوجد والكرى، فهل ترين في سنواتك الجديدة انثيالا شعريا خاصا أم هي أشعار كتبت من قبل ونشرت هذه الأيام، ثم هل لك أن تضعينا في أجواء هذين العملين؟

■ «البلبال : أبواب في الوجد والكرى» مجموعة من النصوص نسلتها من رسائل عشق كتبتها يوما، وهي نصوص تناقش الحب وحرائقه، وفيها جرعة من الحرية غير مبرمجة.

أما «أسماؤه الحسنة» فهو ديوان يضم نصوصا في التغزل بجسد الرجل من رأسه إلى أخمص قدميه. فقد انشغل التاريخ الشعري بمدح خصال الذكر وأفعاله،

واقتداراته «الشجاعة، الجود، المروءة، السيادة»، وبقي جسده مهجورا منسيا، فمن تجرؤ من شاعرات العرب على مقاربة هذا المحرم ؟

وعلى ذلك فـ«أسماؤه الحسنة» شعر في تمجيد العري والتخلي عن الاقتدارات الزائفة. فيه أنسنة للذكر (الخارق).

لقد كتبت هاتين المجموعتين عام 1995، وبعدهما ثمة مخطوطة «لا تخف... أدخل» وهي قصيدة طويلة واحدة منصرفة إلى فكرة «الباب» وعبوره، كتبتها عام 2001 في اكستر في بريطانيا.

وفي عام 2005 كتبت «أزرق.. تشطره نحلة» وإني أعدّ لنشره أيضا، ولا أدري متى... وها أنذا وقد استعدت نشاطي في الكتابة بعد محنتي التي هجرني فيها القلم ما يقارب الثلاث سنوات (2001ـ 2004) وانقطعت فيها أيضا عن العالمين، أجدني احتاج أن أخرج إلى النور ما كنت كتبت قبل ذلك، وبعد ذلك، وإلى أن يقضى الأمر.

■ لننتقل إلى تجربتك الفنية الجديدة في النحت أو التشكيل بالحجارة، والتي لم تعلني عنها بعد، ترى هل تنوين الدخول بقوة في حقل النحت وإلى ماذا تستندين من خبرات أو هواجس ؟

■ النحت تجربة جديدة علي، ولم تخطر ببالي قط. صحيح أنني بدأت الرسم صغيرة، ومارسته على تباعد، وما أزال، إلا أن التعامل مع الحجر تحديدا كان مفاجأة لي. لقد سافرت كثيرا وزرت متاحف ومعارض للفن لا تعد ولا تحصى، وكتبت في الفن وفي النقد الفني أحيانا، وأتاحت لي قراءاتي ـ كما مشاهداتي وتأملاتي ـ قدرا من إحراز تقدم في بناء مفهومي الخاص للفن. وإني لأظن أن خبرتي بثقافة البصر قد هيجت ما لديّ من تلك الشهوة العميقة للتشكيل بمادة الحجر، شهوة لم أكن على دراية بوجودها لدي أصلا، ومع ذلك، فإنني كنت دوما أحب أن أتقرى لمسا ـ كما البحتري ـ

«يغتلي فيهم ارتيابي حتى تتقراهم يداي بلمسِ»

تلك المنحوتات التي كنت أقف أمامها مبهورة بإعجاب، منحوتات تايكي، ومعبودة حيان بن نبط، والتي في اللوفر والمتحف البريطاني، ومتاحف العالم، كما منحوتات منى السعودي، حتى لوحات الانطباعيين في اللوفر، ولوحات الفن الحديث في فيينا ومونتريال ولندن وبرلين وعمان ودمشق وبيروت والقاهرة وبغداد وتونس والرباط وكليفلاند لم تنج من لمس المختلس الخطى. كنت دوما أحب الحجارة، وأجمعها من كل أرض زرت وشاطىء وقفت عليه، من الشرق والغرب، ومما وراء البحار. كنت أحمل الحجارة في حقائبي، وأحتفي بها في بيتي الذي بالكاد يتسع للبشر، ثم أرمي بها في حديقتي وعلى أفاريزها... إلى أن أتى يوم عدت إليها لأطالبها بالنطق... فأرجو أنها فعلت.

أعد حاليا لمعرض في الربيع القادم، وأفكر جديا بباريس، وبحدائق كيو غاردنز في لندن بسبب ضخامة بعض الأعمال.

■ أخيرا لاحظت أن تجربتك الشعرية رغم تميزها، لم تنل حظها من النقد، والإضاءة محليا وعربيا، فأين تكمن المشكلة، وإلى أي خلل تعزين مثل هذا التجاهل؟

■ ربما يكون قولك صحيحا.. وعندئذ فأغلب الظن لأنني لم أنخرط يوما في حزب أو جماعة تحمل نقدة الأيدولوجيا على الاهتمام. هذا، إلى أن شعري متخفف من الخطابات والأيدولوجيا، التي هي السمة الغالبة على معظم النتاج النقدي العربي. فأنا لم أعالج القضايا الكبرى، بل اتجهت نحو لواعج إنسانية عادية، وانشغلت بالجمال وتجلياته في الخفي الضئيل.

ثم انني لم أعد أشعر بحاجتي إلى جهود دائرة النقد، على عكس حاجة تاريخ الأدب، وحاجة النقد نفسه إلى أن يكون شاملا ودقيقا ومعبرا عن الإنتاج الأدبي في فترة ما، فالنقد في الصحافة ما لم يلضمه خيط جاد أو يوضع في كتاب، يظل آنيا وفانيا.

إنني كشاعرة أستلهم التجربة العظيمة التي امتلكها شعراء الجاهلية، فلم يكن في عصرهم نقدة، ولا أهل تنظير يصغون إليهم، كانوا جميعا يواجهون مصيرهم الشعري بمغامرة في المجهول من جهة، وبناقد مرهف حاسم في روحهم الشعرية.. فالناقدة التي في داخلي ـ على ذلك ـ لا تخدعني ولا تخذلني ولا تنافق لي، وليس لها من مصلحة معي بل مع ذاتها كضمير فني لا أملك إلا أن أخضع له كما أخضع لضميري الإنساني تماما...ولا أرى ذلك إلا وليد الأزمات والمحن الإنسانية والروحية والفكرية التي عصفت بحياتي، وتجاوزتها.

وأعدك أن لدي مشروعات كثيرة في الشعر والنثر والفن والبحث... أرجو أن يتسع العمر لإطلاقها.

زليخاأبو ريشة (القدس العربي)

التقاها: يحيى القيسي

شاهد نفي

غيض الدنمارك وفيض سواها

خيري منصور *

أكثر من ستين ألف كتاب صدرت خلال خمسة قرون عن علاقة الشرق بالغرب، وما اشتهر منها وعرف على نطاق واسع لا يتجاوز العشرات، لأن تلك العشرات أثارت حساسيات أيديولوجية لدى بعض الأطراف، أو أنها لامست بالقلم المجرد وبلا أية قفازات مناطق محظورة، غالبا ما كانت تقبع وراء خطوط حُمر.

وما أثارته الرسوم الكاريكاتورية التي نشرتها صحيفة دنماركية ليبرالية هي «يلاندز بوستن» واستفزت مشاعر المسلمين على امتداد خطوط الطول والعرض للتضاريس الإسلامية في هذا الكوكب يستحق وقفة مراجعة وحوار، أكثر مما يحتاج إلى تقديم جردة أو قائمة بردود الأفعال على اختلاف الصيغ والأساليب، وإذا كان بعض المراقبين يعجبون من تأخر ردود الفعل العربية والإسلامية على ممارسات من هذا الطراز أو سواه، فإن تفسير هذه الظاهرة يضطرنا إلى العودة عقودا إلى الوراء، فعلى سبيل المثال لم تظهر ردود أفعال إسلامية على أهم فصل من فصول كتاب نقد الفكر الديني للدكتور صادق جلال العظم إلا بعد نشره للمرة الثانية في كتاب وبعد مرور فترة من الزمن، وحين نشر مقال مأساة إبليس في إحدى المجلات البيروتية لم يعلق عليه أحد، وتأخر رد الفعل على كتاب سلمان رشدي آيات شيطانية، وعلى كتاب البنغالية تسليمة نسرين والتركي عزيز نيسين وآخرين، لأن المسألة تحتاج إلى ما يبدو إلى تقرير أشبه بقرع الجرس، لكن على نحو مثير للاستهجان في بعض المواقف.

إن ما كتب في الاستشراق خلال قرون عن الإسلام والعرب والعقل العربي يحتاج إلى أطنان الورق لنقضه علميا، والرد عليه بأطروحات مضادة على أسس منهجية وليس بدوافع عرقية، لهذا فإن الرسوم الكاريكاتيرية التي نشرت في جريدة دانماركية لا يتجاوز توزيعها المائة وخمسين ألف نسخة لم تكن القشة التي قصمت ظهر البعير، ولا هي النقطة التي أفاضت الكيل، فالظروف التي يعيشها عالمنا منذ انتحى بها اليمينيون المتطرفون والمتهودون في واشنطن نحو القرون الوسطى حولت المناخ العالمي إلى حاضنة نموذجية للأوبئة قدر تعلقها بالمفاهيم والتواريخ، وما كان لكاتب أو رسام أن ينتهك معتقدات الآخرين على هذا النحو الفج والسافر لولا التغذية اليومية التي تقدمها ميديا سامة، حقنها الجنرالات المؤدلجون بشحنات تثير العصاب العرقي الهاجع، والمسألة أخيرا ليست في عفن ما ظهر في الدنمارك حسب العبارة الشكسبيرية الشهيرة، فالغرب يراد له الآن أن ينكفئ على ذاته، ويتحول إلى غرب أبدي كما قال «كبلنج» وهو يضيف الشرق والغرب كمستقيمين متوازيين لا يلتقيان.

إن العالم أصبح في حاجة ماسة إلى تثقيف جديد يكشف الصدأ الذي تراكم على الوعي خلال الحقبة الكولونيالية التي ما نزال نعيش في تجلياتها رغم وهم الاستقلال، أو ما سمي مرحلة ما بعد الاستعمار عشية الحرب الكونية الثانية!

ولعله أمر يتجاوز المصادفة أنني كنت اقرأ كتاب ريتشارد سوذرن عن صورة الإسلام في أوروبا خلال القرون الوسطى، عندما أثيرت هذه الضجة الكبرى حول رسوم كاريكاتورية نالت من الرسول ومن صورته ورمزيته ومجمل ما يعنيه لدى مسلمي العالم، وحين عدت إلى الكتاب وجدت فقرة مؤشرة بالقلم، استشهد بها المؤلف وهي منسوبة إلى مارتن لوثر، حيث يقول:

«دعوا المسلمين ومحمدهم يفعلون ما يشاؤون حتى ينزل بهم غضب الله في النهاية، ولننصرف إلى الاهتمام بأنفسنا وطاعة الله حتى لا ندخل في عداد المحمديين الملعونين».

إن ما يدفعني مجددا لمراجعة عشرات الكتب حول علاقة الغرب بالشرق، وبالتحديد علاقة المسيحية بالإسلام، هو البحث عن الجذور لهذه الظاهرة التي ما أن تهجع زمنا حتى توقظ من جديد، وكنت في كتابي الاستشراق والوعي السالب قد عرضت نماذج من أمثال وأقوال مأثورة في الغرب عن العربي والمسلم بست لغات، وسبقني إلى ذلك سلالة من راصدي هذه العلاقة بدءا من عمر فاخوري في كتابه آراء عربية في مسائل شرقية ومحمد كرد علي.. وليست انتهاء بالراحل إدوارد سعيد!

إن ما ورد في كتاب جورج بتاي مثلا عن العربي والمسلم وهو حزمة من الأحكام العرقية الجائرة، لم يكن مجرد حجر في الهواء لأن بعض المفاهيم المتسربة من الاستشراق الكولونيالي قد استقرت في اللاوعي، وأصبحت بحاجة إلى من يوقظها كي تندلع من القماقم.

* * *

صورة العربي في الغرب، هي كما يختصرها إدوارد سعيد سادي، خؤون، مُنْحطّ، تاجر رقيق، راكب جمال، صراف، وَغْد!!

والعربي كما وصفه أميميب يترل في مجلة هاربر هو قاتل ومخادع وعنيف، وهذه الصفات يرثها جيلا بعد جيل!!

إن الاستطراد في ذكر الأمثلة التي تكرس صورة المسلم في الذاكرة الثقافة الغربية، قد يستغرق مجلدات، وليس مقالة واحدة، والأهم من هذا كله الآن هو ما الذي قدمه العرب المعاصرون من أطروحات لتفنيد هذه المفاهيم المصنوعة بعناية استشراقية وأدوات كولونيالية؟

ألم تكن حروب الخليج الثلاث نماذج فاضحة لتفكير العربي إزاء أخيه، أو من وصفه ذات يوم بأنه التوأم الروحي والفكري والقومي؟

إن المقام هنا ليس ملائما لتبادل الاتهامات أو لهاجس تبرئة هذا الطرف أو ذاك، فالعرب ساهموا عبر عدة أساليب، بوعي أو بدون وعي في جعل صورتهم على هذا النحو الباهت، بحيث يصبح حائطهم هو الأوطأ بين حوائط الشعوب كلها.

و حين يقرأ مثقفون أو حتى أطفال غربيون كتابات عربية تمتدح الاحتلال وتبرره وتعيد العرب المعاصرين في حقبة ما بعد الحداثة إلى ثنائيات الأوس والخزرج وقيس ويمن والغساسنة والمناذرة، فإن الصورة تصبح شديدة الفظاعة والقُبح!

ودرءا لأي التباس أو سوء قصد يتبرص بمحاجة كهذه، نحن نرفض وبإصرار أن يساء إلى أي معتقد إنساني ونحترم مشاعر الشعوب وعواطفها الدينية، لكن هذا لا يمنعنا من تذكير الغاضبين العرب بأنهم صافحوا ويصافحون قاتلي إخوتهم، ومُنْتهكي قدسهم وأقصاهم، وانحنوا ويواصلون الانحناء لجنرالات أصابهم العمى الأيديولوجي بفقدان البصر والبصيرة من طراز رامسفيلد وسائر الأوركسترا التي تعزف النشيد الكولونيالي الجديد وفي طبعته الأمريكية على عظام الأطفال وتوابيتهم في العراق وأفغانستان، وكل مكان يصل إليه الذراع الفولاذي الأخطبوطي!

ومن استطاعوا خلال أيام قليلة أن يلحقوا بالاقتصاد الدانماركي كل هذه الخسائر، لماذا لم يجربوا ولو لمرة واحدة أن يفعلوا ذلك مع الولايات المتحدة؟ فإذ كان المقصود من هذا الموقف من الدنمارك وهو مبرر بأكثر من معيار هو مجرد ترميز للدفاع عن هوية وعقيدة، فإن الأمر يحتاج إلى قراءة أخرى غير هذه القراءات الإعلامية الأفقية!

* * *

هناك تجربة بالغة الطرفة عن نوع من الضفادع التي لا تستشعر الألم وهي تسلخ أو تطبخ حية إلا إذا بلغ السكين العُنُق، وغالبا ما يؤدي تأخر رد الفعل الديناصوري هذا إلى انقراض الكائن الخامل.

العرب برهنوا مرارا أنهم أقل استشعارا للخطر، ليس لسبب عضوي أو عرقي، بل لأن هناك ثقافة مقررة عليهم في زمن التبعية تحاول استئصال إرادتهم، وتدجينهم بحيث يتأقلمون مع الإهانة والاستباحة ولا يقاومون!

لهذا أصبحت مفردات مثل المقاومة مثارا لسخرية الكلبيين الجدد، من عدميين كانوا بانتظار حفلة التقريد التنكيرية التي تزعمها برجمانوس بعد أن ارتدى سترة جنرال!

وإذا كان عرب هذا الوقت ومسلموه بحاجة إلى من يدلهم على الجهات التي يهب منها فحيح الاستباحة والانتهاك فنحن مستعدون لمثل هذه المهمة، بدءا من بابهم الشرقي الذي فتحوه بأيديهم لمغول الألفية الثالثة، وليس انتهاء بالباب الغربي حيث تعبث الفئران وتتناسل في جرار الزيت الفارغة والمهشمة!

وثمة أسئلة لا بد من طرحها في هذه المناسبة منها مثلا: هل كانت استباحة الأقصى وتقويضه أفعالا لا تنال من رسول الإسلام وصحابته وقومه أجمعين؟

لقد بالت خيول نابوليون في الأزهرا لشريف ذات غزو، وصال الجنرال كليبر وجال.. إلى أن وضع له سليمان الحلبي حدا، لكن الناس لم يختلفوا في تلك الأيام حول تسمية مصير ذلك الفدائي القادم من الشام، ولم يكن السجال دائرا في ذروة العقم والعمى عما إذا كان الحلبي شهيدا أم منتحرا..

إن تاريخا برمته يتمطى الآن على الرمال ليسائل أحفادا ضالين عن الأمانة، لكنهم ضالعون في فقه التسويغ وإدخال البعير والفيل معا من ثقب إبرة.

فما هو محلل في مكان محرم في مكان آخر، ومن لا يحق له أن يطال رموز ديننا في مكان يتمتع ببوليصة تأمين في مكان آخر، تعطيه الحق في قتل الطفل واستباحة المرأة، وتحويل الشيخ المقعد إلى كومة عظام محترقة!

ما الذي فعلناه بأنفسنا كي نستحق كل هذا التقريع، وهذه اللامبالاة بأعز مقتنيات ذاكرتنا؟

إن من تسامح مع شارون ورامسفيلد وشوارتسكوف لا يحق له أن يفتح فمه الآن، لأنه فرط بدينه ومحمده وسائر رموزه علنا، وجربناه قبل أن يجربه الآخرون، فالأسود نعامات عندما تأزف لحظة الاختبار وأصحاب الصوت الأعلى هامسون ومهذبون وذوو أنوف تلامس الأقدام عندما ينحنون!

ما فعله رسام دنماركي في صحيفة محلية لا توزع أكثر من مائة وخمسين ألف نسخة، اعتداء وانتهاك يستحق الاعتذار لعدة مرات.. لكن ما فعله آخرون على مسمع من الملأ، وعبر فضائيات يشاهدها مليارات البشر عومل بتسامح، وأحيانا كان الاعتذار من المعتدى عليهم، تماما كما يتوجب على الدجاجة أن تعتذر للذئب لأن عظمة هشة من صدرها أزعجت حلْقَه!

إن عفن الدنمارك الشكسبيري لا يقارن بهذا العفن الكوكبي الذي لا يزكم أنوفنا فقط بل يصيبنا بأنفلونزا الذباب وليس الدجاج فقط!!

* شاعر وكاتب من الاردن

فضاءات ثقافية

جائزة سلطان العويس للانجاز الثقافي في دورتها التاسعة تذهب الى ثروت عكاشة

دبي ـ «القدس العربي»:

قررت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية منح الدكتور ثروت عكاشة جائزة الانجاز الثقافي والعلمي ـ الدورة التاسعة (2004 ـ 2005) والتي تبلغ قيمتها 120 الف دولار امريكي.

وقد صرح عبد الحميد احمد امين عام الجائزة ان اختيار الدكتور ثروت عكاشة جاء بعد سلسلة اجتماعات مطولة عقدها مجلس امناء الجائزة طيلة الاشهر الثلاثة الماضية لاختيار شخصية واحدة من بين 84 مرشحا من طليعة الاعلام والشخصيات الفكرية او مؤسسات العلم والادب والثقافة في الوطن العربي.

واضاف الامين العام للجائزة ان الدكتور ثروت عكاشة كان وما زال فاعلا في الثقافة العربية، وان اختياره لجائزة الانجاز العلمي والثقافي يأتي تقديرا لجهوده في خدمة الثقافة اكثر من نصف قرن وفي عدة مواقع، فقد طرق مجالات جديدة في الحياة الثقافية في الوطن وخاصة في تاريخ الفنون الجميلة والحضارات الانسانية عبر العصور.

وبذلك تكافىء مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية شخصية مؤثرة خدمت الثقافة بعمق واخلاص وانعكست انجازاتها على المستويين العربي والعالمي.

لمزيد من المعلومات زوروا موقع الجائزة على الانترنت: www.alowaisnet.org

اربعون كتابا بالامازيغية في المغرب

أصدر المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ودور نشر متنوعة بالمغرب أكثر من أربعين كتابا باللغة الأمازيغية منذ سنة 2003 وأوضح أحمد بوكوس عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في تصريحات على هامش المعرض الدولي الثاني عشر للنشر والكتاب المنظم من 10 إلى19 شباط (فبراير) الجاري، أن هذه الإصدارات تهم العديد من المجالات، وتتعلق على الخصوص بالأدب والكتاب المدرسي وأدب الأطفال.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن بوكوس أن الإنتاج الأدبي في مجال الكتابة باللغة الأمازيغية شهد تطورا ملحوظا منذ إحداث المعهد، مشيرا إلى أن هذه الوفرة ترجع بالأساس إلى الإجراءات التحفيزية التي يقدمها المعهد والتي يشجع من خلالها المبدعين والباحثين عن طريق «عقود للبحث».

ويتم التوقيع على هذه العقود بين المعهد والمبدعين والباحثين الراغبين في نشر أعمالهم في مجالات متنوعة، وقال بوكوس أنه بمجرد موافقة اللجنة العلمية على المشاريع المقترحة، يتكلف المعهد بمهمة نشر وتوزيع الأعمال المختارة.

وأكد أن المعهد يولي أهمية لترجمة الأعمال الأدبية العالمية إلى الأمازيغية بهدف إغناء هذه اللغة وانفتاحها على الثقافات الأخرى، مشيرا إلى مؤلفي «أشجان باريس» لشارل بودلير و«حمار الذهب» لأبيلي، وهو أديب ازداد بشمال إفريقيا سنة 425 ميلادية، واستقر بأثينا بعدما درس بقرطاجنة.

وقال عميد المعهد «إننا نشهد حاليا بزوغ أدب أمازيغي جديد متجه نحو العالمية»، وأن هذا التجديد يهم الشكل والمضمون على حد سواء، على صعيد الشكل يسجل تأثير الأجناس الأدبية الجديدة غير المعروفة سابقا بالنسبة لهذه اللغة مثل الرواية والقصة.

وبخصوص اختيار المواضيع، قال بوكوس إن هذا الإنتاج ما يزال متأثرا بالمواضيع المستوحاة على الخصوص من الآداب العربية والفرنسية والأنغلوساكسونية وغيرها.

وقال عمر درويش، الذي صدر له كتاب «قصص بربرية» و«ماني ديكا وادو؟» أي «من أين تأتي الرياح؟»، وهما مؤلفان للأطفال، إن الكتاب باللغة الأمازيغية ما يزالون يعانون من العديد من المشاكل، ومن بينها «غياب المراجع المعجمية التي من شأنها أن تساهم في التعبير بشكل أفضل عن الأفكار المرغوبة».

وعبر عمر درويش عن أسفه لأن الموزعين، حسب رأيه، لا يشجعون نشر الكتاب الأمازيغي بالشكل المطلوب ويعتبر أن أزمة النشر وغياب القراء والمشاكل المرتبطة بالمعجم قضايا تعيق بشكل كبير هذا الإنتاج.

ويرى أحمد عصيد الشاعر والباحث بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية أن الأدب الأمازيغي شهد خلال السنوات الأخيرة تطورا مهما وإن أعمال جيل جديد من الكتاب تمحورت حول اللغة والمعجم حيث تشهد المكتبات بشكل متواصل إصدار أعمال جيدة وجادة وأكد ان المشكل الأساسي الذي يعيق الكتاب الأمازيغي هو مسألة توزيعه، مركزا على أهمية خلق بنية توحد الكتاب وتحسسهم بضرورة الدفاع عن مصالحهم كأدباء.

الممثل: الظل والشخصية

صدر للكاتب العربي بنجلون مؤلف بعنوان «الممثل: الظل والشخصية» وهو عبارة عن مسرحيتين هما «النادل» و«الشخصية».

وتتضمن المسرحية الأولى ستة مشاهد فيما تتضمن الثانية أربعة مشاهد ولكل منها عنوان خاص وضعه المؤلف بحسب الشخصيات المشاركة في بناء النص الدرامي.

وسبق للعربي بنجلون أن أصدر عددا من المؤلفات في مجالات إبداعية متنوعة منها «النص المفتوح» (1982)، و«سفر في أنهار الذاكرة» ((1987، و«تضاريس الكتابة» ((1997، و«قاضي الأسرة» ((2005 علاوة على عدد من الإصدارات الخاصة بالطفل ومن بينها قصص من عالم الحيوان وقصص الكتكوت وقصص عالمي الجميل وحكايات من ذهب.

والكاتب عضو باتحاد كتاب المغرب واتحاد كتاب العرب وعضو جمعية الصحافيين العرب بهولندا وجمعية النقد الأدبي بسوريا وله العديد من الأنشطة في مجال تربية الطفل بعدد من المؤسسات التعليمية والنوادي والجمعيات الوطنية والعربية والدولية.

مكسور «الجناح» لمحمد الراشق

صدر للزجال المغربي والباحث في الأدب الشعبي المغربي محمد الراشق عن منشورات (الشعلة) ديوان زجلي بعنوان «مكسور الجناح».

وقد قدم لهذا الديوان، الذي حاز جائزة الإبداع الوطني بميسور، الزجال المعروف أحمد المسيح بمقدمة حملت عنوان «الراشق ما راشقاش ليه» فيما أنجز لوحة الغلاف الفنان محمد البوعناني.

ويتضمن ديوان «مكسور الجناح»، الذي يقع في123 صفحة من القطع المتوسط،19 قصيدة زجلية.

وكان محمد الراشق قد أصدر عام1999 ديوانه الأول تحت عنوان «الزطمة على الما» فيما أصدر في 2001 كتابا مشتركا بعنوان «الملحون في خدمة الأدب والفن المغربيين».